عنوان المحاضرة: التخطيط الإستراتيجي

يعتبر التخطيط الإستراتيجي العامل الأساسي والسبيل الرئيسي لنجاح المنظمات وتحقيق أهدافها إذ يمكن المنظمة من تحديد قدراتها وإمكانياتها الحالية والمستقبلي، وتوفير متطلبات نموها واستقرارها فهو يعمل على ربطها مع بيئتها، مما يساعد على الاختيار الأمثل للإستراتيجيات للتعامل مع متغيرات المحيط وتعقيداته من فرص وتهديدات، والتخطيط الأمثل لاستغلال نقاط القوة وتفادي نقاط الضعف في المحيط الداخلي، وبذلك فهو يعتبر من بين أهم العوامل لنجاح أي منظمة واستمراريتها.

* الإطار النظري للتخطيط الإستراتيجي:

إن التطور الملحوظ في عالم اليوم أدى إلى ضرورة الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي لما له من أهمية للمؤسسة خصوصا وللاقتصاد عموما اذ يمكن التخطيط من التحوط لأزمات المستقبل .

* مفهوم التخطيط الإستراتيجي

تعريف التخطيط الإستراتيجي قبل المرور إلى تعريف التخطيط الإستراتيجي لابد من التطرق أولا إلى معنى التخطيط الذي تعددت تعاريفه وكذا التعرف على الإستراتيجية التي استخدمت منذ القدم.

1- التخطيط

يعرف بأنه" عملية عقلانية وجهد عملي موجه وأسلوب عمل منظم لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمالية والإمكانات المادية المتاحة من أجل تحقيق أهداف واضحة ومحددة.

وعموما فإن التعريفات المختلفة للتخطيط قد غطت وشملت جوانب مختلفة وواسعة، ويمكن القول بأن التخطيط هو نشاط إنساني وخيار عقلاني موجه للعمل المستقبلي وهذا في سبيل حل المشكلات.

2- الإستراتيجية

تعرف الإستراتيجية بأنها الإطار الرئيسي الشامل الذي يحدد كيف تحقق المنظمة اغراضها وأهدافها من خلال تعظيم ما تتمتع به من مزايا وتقليل ما تعانيه من مساوئ.

وتعرف بأنها "خطة طويلة الأجل تتخذها المؤسسة قاعدة لاتخاذ القرارات من واقع تحديدها لمهمتها الحالية والمستقبلية، وتقوم على تحديد نطاق المنتجات والأسواق التي تتعامل معها واستخدامات الموارد المتاحة لها وأثر التوافق بين وظائفها الإدارية المختلفة وأنشطة أعمالها المختلفة بما يحقق تماسك المؤسسة داخليا ويمكنها من حرية الحركة والتأقلم مع بيئتها الخارجية والوصول إلى أهدافها وغاياتها الأساسية بشكل متوازن.

3- التخطيط الإستراتيجي

-يعرف بأنه العملية الخاصة بتشكيل وتنفيذ القرارات المتعلقة بمستقبل المنظمة، ويعتبر التخطيط الإستراتيجي عملية ضرورية لكل المؤسسات لأنها تساعدها على التكيف مع المتغيرات البيئية.

وعرف أيضا بأنه "الجهد المنظم لصناعة القرارات المصيرية والذي يصيغ هوية المنظمة ويبرز وجوده وهو مجموعة من المبادئ والخطوات والأدوات التي صممت لتساعد القادة والمديرين والمخططين أن يفكروا أو يتصرفوا بشكل استراتيجي، وهو الذي يساعد المنظمة على أن تضع قرارات فعالة تؤدي إلى تحقيق رسالتها، أو إرضاء الفئات المستهدفة في ظل ما يحيط المنظمة من فرص وتهديدات بالبيئة الخارجية ونقاط القوة والضعف في بيئتها الداخلية.

*** خصائص التخطيط الإستراتيجي**

يتمتع التخطيط الإستراتيجي بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي :

- **الآثار طويلة الأجل :**يهدف التخطيط الإستراتيجي إلى إحداث تغيرات جوهرية وهامة في المنظمة وهذا لا يظهر في الأجل القصير بل يحتاج إلى فترة طويلة الأمد وتكاليف كبيرة وجهود مهمة.
- **المشاركة الواسعة :**يتطلب التخطيط الإستراتيجي مشاركة واسعة في وضعه ابتداء من الإدارة العليا نزولا إلى العاملين والمستفيدين والجمهور وغيرهم.
- **المرونة :**يتميز التخطيط الإستراتيجي بالمرونة لكي يستطيع مواجهة التغيرات المحتملة عند التنفيذ.
- **حشد الطاقات الكامنة للموارد :**يسعى التخطيط الإستراتيجي لحشد جميع طاقات المنظمة الكامنة. ومواردها المتاحة سواء الذاتية أو التي يمكن توفيرها من خارج المنظمة وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المرسومة.
- **المستقبلية :**ينظر التخطيط إلى المستقبل فهو أسلوب مستقبلي بالرغم من أنه يعتمد مؤشرات الماضي ومعطيات الحاضر لأغراض معرفة واقع المنظمة إلا أنه ينطلق من هنا ليرسم أهداف المستقبل.
- **ترتيب الخيارات والأولويات :**من الخصائص المهمة للعمل الإستراتيجي أنه يضع الخيارات أمام المنظمة التي تسلكها في خطتها التنفيذية وأنه يرتب البرامج التنفيذية حسب أولوياتها وأهميتها.

*** أهمية التخطيط الإستراتيجي**

يؤدي التخطيط الإستراتيجي أهمية قصوى في أي إدارة، كما يتميز بمجموعة من الأهداف أهمها ما يلي:

- وضوح الرؤية وتحديد الأهداف بالنسبة لإدارة المنظمة.
- تشجيع الهيئة الإدارية والتعليمية على ترجمة هذه الأهداف وتحويلها إلى واقع.
- التنبؤ بالمستقبل عن طريق دراسة العوامل والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.
- الترابط المنطقي للقرارات، حيث أن بلورة الأهداف ووضوحها يؤدي إلى الترابط بين القرارات. وكذلك الترابط بين الأهداف الكلية والأساسية للمنظمة.
- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة.
- تقويم الأداء والرفع من الكفاءة والفعالية الإدارية.
- تحقيق الرضا والارتياح النفسي للعاملين.
- يساعد التخطيط الإستراتيجي على تنسيق الجهود البشرية بحيث تصب جميع الأهداف الفرعية نحو الهدف الرئيسي للمنظمة، وبذلك تتضافر الجهود وتتوحد في سبيل تحقيق الأهداف.
- تحقيق التكامل والتنسيق بين أجزاء المنظمة.
- تحديد الأولويات بما يتفق مع الاحتياجات.
- السيطرة على مشاكل التنفيذ وتخفيض المخاطر المتوقعة.
- تنظيم الخبرات وهندسة الإمكانات المتاحة بما يضمن تجنب الصعوبات المختلفة، وعدم الوقوع في الأخطاء.
- زيادة فعالية مدير المنظمة وفريق عمل التخطيط بحيث تتضح الأهداف وتتحدد مما يساعد في اتخاذ القرارات الرشيدة.
- تطوير العمل وتحسينه عن طريق ملاحقة المستجدات والتغييرات المستمرة.